العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع
دراسة عقدية دعوية

د/ عائشة بنت محمد بن سعد القرني

أستاذ العقيدة والدعوة المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية
– بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز.
المملكة العربية السعودية

من ٣٥٩ إلى ٤١٢

The Islamic faith and its impact on the individual and society A doctrinal advocacy study

Dr.. Aisha bint Muhammad bin Saad Al-Qarni
Associate Professor of Doctrine and Da'wah in the Department of Sharia and Islamic Studies - College of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University. Kingdom of Saudi Arabia

العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع
دراسة عقدية دعوية

عائشة بنت محمد بن سعد القرني
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الملك عبدالعزيز.المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:Aalqarne@kau.edu.sa

ملخص:

تناولت هذه الدراسة في توضيح العقيدة الصحيحة ومدى حاجة البشرية إلى العقيدة، وضوابط العقيدة الصحيحة وما يترتب على فساد العقيدة. أسأل المولى عز وجل أن يجعل عملي هذا حجة لي لا علي، خالصاً لوجهه الكريم.

وتكمن أهمية الموضوع الذي تطرق إليه بحثي في عدة نقاط، ومنها:أهمية العقيدة في حياة الإنسان كأساس وركيزة،ودور العقيدة الإسلامية في ثبات المؤمن وأثرها في حياته،خطورة فساد العقيدة وآثار انحرافها.

وسبب اختيار الموضوع:وددت أن أوسع مداركي تجاه هذا الموضوع من خلال بحثي فيه، ورغبتي في أداء الواجب تجاه ديني بإظهار أهمية العقيدة الإسلامية الصافية النقية.

من أهم نتائج البحث:العقيدة هي الركيزة الأساسية في حياة الإنسان،وثبات العقيدة في نفوس الفرد يؤدي إلى استقامة حياة المجتمعات ورقيها

وأوصي بالتالي:وضع الخطط المرسومة لتدريس أساسيات العقيدة مواكبةً مع متطلبات العصر،ألا تقتصر المواد العقائدية على التعليم المدرسي، وتنقطع عن فئة التعليم العالي، فهذه المرحلة –من وجهة نظري– أكثر مرحلة يستوعب فيها الشخص أكثر،نشر أجزاء من هذه المواد في مواقع التواصل الاجتماعي لتعم الفائدة.

الكلمات المفتاحية: العقيدة الإسلامية ؛ الفرد ؛المجتمع؛ دراسة ؛عقدية ؛دعوية.

The Islamic Faith And Its Impact On The Individual And Society
A Doctrinal Advocacy Study

Aisha Bint Muhammad Bin Saad Al-Qarni
Department Of Sharia And Islamic Studies - College Of Arts And Human Sciences, King Abdulaziz University. Saudi Arabia
Email: Aalqarne@kau.edu.sa

Abstract:
This study dealt with clarifying the correct belief, the extent of humanity's need for the belief, the controls of the correct belief, and the consequences of the corruption of the belief. I ask God Almighty to make this work of mine an excuse for me and not against me, sincerely for His noble face. The importance of the topic that my research addressed lies in several points, including: the importance of faith in human life as a foundation and pillar, the role of the Islamic faith in the steadfastness of the believer and its impact on his life, the danger of the corruption of faith and the effects of its deviation. The reason for choosing the topic: I wanted to expand my understanding of this topic through my research into it, and my desire to fulfill my duty towards my religion by showing the importance of the pure and pure Islamic faith. Among the most important results of the research: Belief is the basic foundation of human life, and the stability of belief in the souls of the individual leads to the integrity and advancement of the lives of societies. I recommend the following: developing drawn-up plans for teaching the basics of the faith in keeping with the requirements of the times. Doctrinal materials should not be limited to school education and cut off from the category of higher education. This stage - from my point of view - is the stage in which a person understands the most, publishing parts of these materials on social networking sites. Social media to benefit .

Keywords: Islamic Faith; The Individual; Society; Study, Doctrinal, Advocacy.

مقدّمة:

الحمد لله، نحمده ونستغفره، والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أتم رسالة الدعوة إلى الله عز وجل وأكمل لنا أمور ديننا ودنيانا، وأمرنا بالدعوة من بعده.

البحث بعنوان: العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع.

ذهبت في بحثي هذا إلى دراسة عقدية دعوية، في توضيح العقيدة الصحيحة ومدى حاجة البشرية إلى العقيدة، وضوابط العقيدة الصحيحة وما يترتب على فساد العقيدة. أسأل المولى عز وجل أن يجعل عملي هذا حجة لي لا علي، خالصاً لوجهه الكريم.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع الذي تطرق إليه بحثي في عدة نقاط، ومنها:

١- أهمية العقيدة في حياة الإنسان كأساس وركيزة.

٢- دور العقيدة الإسلامية في ثبات المؤمن وأثرها في حياته.

٣- خطورة فساد العقيدة وآثار انحرافها.

سبب اختيار الموضوع:

وددت أن أوسع مداركي تجاه هذا الموضوع من خلال بحثي فيه، ورغبتي في أداء الواجب تجاه ديني بإظهار أهمية العقيدة الإسلامية الصافية النقية.

خطة البحث: يشمل البحث مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

الفصل الأول: ويشمل تمهيداً، تكلمت فيه عن حال العرب قبل الإسلام، وكيف كانت تعج بالعقائد الدينية الكثيرة التي مزقتهم عن بعضهم، إلى أن جاء القرآن الكريم الذي أُوحي به إلى خير معلم، رسولنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وأتم التسليم، وأصبحت للجزيرة العربية نقلة كبيرة، وتغير حالها إلى بلد الثقافة والحضارة، إلى أن لحق حبيبنا – صلى الله عليه وسلم- بالرفيق الأعلى، ثم تغلغلت تلك الأفكار مجدداً إلى المجتمع الإسلامي

مُحرفة العقيدة. وبعدها وضحت المعنى الصحيح للعقيدة في المبحث الأول، وذكرت فيه معانيه نحوياً ومن غريب القرآن الكريم، وبعدها ذكرت العقائد بشكل عام. المبحث الثاني العقائد السماوية والأنظمة الوضعية، وذكرت المساوئ للعقائد الباطلة مقارنة لها بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وبعدها ذكرت مدى حاجة البشرية للعقيدة الإسلامية، وذلك في المبحث الثالث.

الفصل الثاني: ويشمل تمهيداً، تكلمت فيه عن العلاقة بين الشريعة والتوحيد، وأن الإنسان بفطرته يبحث عن النهج الصحيح، وذلك يتمثل في شريعتنا السمحة، التي نزلت محكمة ومنزهة عن الخطأ وصالحة لكل البشرية، فسبحان من أنزل الكتاب بحكمته، وأن الشريعة الإسلامية شاملة لجميع النواحي، وذكرت أن أصل العقيدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وذلك في المبحث الأول وأنها توقيفية لا مجال للاجتهاد فيها، وذكرت في المبحث الثاني أصل العقائد وأولها وذلك من خلال نواحي اجتماعية واقتصادية. ثم ذكرت في المبحث الثالث أهمية العقيدة الصحيحة للمجتمعات، إذ هي تُنظم حياة الأفراد بجميع نواحيها.

الفصل الثالث: ويشمل تمهيداً عن الانحراف في حياة البشرية، وأن الدين الإسلامي كان موجوداً منذ أن خلق الله عز وجل آدم عليه السلام، والكفر والشرك دخيل عليها، وأن الاختلافات سببها الخروج عن النهج الصحيح. ثم بيّنت أسباب فساد العقيدة الإسلامية في المبحث الأول، وعقبت ذلك في المبحث الثاني بالآثار المترتبة على العقيدة الفاسدة ونتائج ذلك، وفي المبحث الثالث تحدثت عن سُبل مواجهة إنحراف العقيدة والحاجة إلى تطوير الأساليب المستخدمة في علاج هذه الانحرافات، بصورة تواكب العصر الحديث، دون التصادم مع النصوص القرآنية.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: (١٤٠٠) أثر العقيدة في الفرد والمجتمع، لسميرة محمد

عمر جمجوم.

واشتملت هذه الدراسة على خمسة فصول، فذكرت في الفصل الأول: مقومات العقدية الإسلامية، وفي الثاني خصائص العقدية الإسلامية، وفي الثالث: أثر العقيدة على الفرد والمجتمع، وفي الرابع عوامل زعزعة العقيدة في نفوس الشباب، وفي الخامس: وسائل تثبيت العقيدة في نفوس الشباب، وقد توصلت إلى عدة نتائج، أن الحياة في ظلال العقيدة الإسلامية تنير العقل البشري وتوجهه إلى التفكير السوي والمنطق السليم، وأن الخاصية الربانية هي أولى خصائص العقيدة الإسلامية والتي منها تنشق بقية الخصائص، وأن العقيدة الإسلامية عندما تتمثل في يفرد تحرره من العبودية لغير الله والخضوع لسواه، وتمنحه الثقة والطمأنينة، والعقيدة الإسلامية هي القاعدة التي ترتكز عليها حياة الأمة المسلمة، أن التمسك بالعقيدة الإسلامية وتطبيق مقتضياتها أمر لا بد منه إذا أراد المسلمون استرداد عزتهم وكرامتهم، وإذا أرادت البشرية كلها حياة الاستقرار والسلامة والاطمئنان.

الدراسة الثانية: (١٤٠٨)، بعنوان "أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، للدكتور عبد العالم سالم مكرم.

واشتملت هذه الدراسة على ثمانية فصول، ففي الفصل الأول تكلم على عناصر العقيدة الفطرة والعقل والغيب والشرع، وفي الفصل الثاني تكلم على ثمار العقيدة وفي الفصل الثالث أثر العقيدة في بناء الفرد، وأركان العقيدة، وفي الفصل الرابع العقيدة والعلم وفي الفصل الخامس: أثر العقيدة في العمل بالعلم، وفي الفصل السادس: أثر العقيدة في مجال تربية الضمير، وفي الفصل السابع: العقيدة والمبدأ، وفي الفصل الثامن: أثر العقيدة في بناء المجتمع.

الدراسة الثالثة: (١٤٢١)، بعنوان "أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع"، لنعيم يوسف.

وشمل هذا البحث على ثلاث مباحث، تكلم في المبحث الأول: على دلالة الفطرة على وحدانية الله وما هية العقيدة وما خصائصها، وفي المبحث الثاني: تكلم عن سمار رجل العقيدة، أن يكون مخلصاً لربه، وأن يكون متجرداً لدعوته، وأن يكون وفياً لعهده مع الله، وأن يكون ثابتاً على طريق الدعوة، وأن يكون واثقاً بالله وبنصره، وفي المبحث الثالث: تكلم عن أثر العقيدة في حياة الفرد، وفي حياة المجتمع، وحاجة الأمة إلى رجال العقيدة.

والاضافة في هذا البحث.. هي بيان الفرق بين العقيدة الصحيحة والعقيدة الفاسدة وايضاح ما قد يطرأ على العقيدة من خلل. وطرق تصحيحها.

الفرق بين البحث والدراسات السابقة:

قد امتاز هذا البحث بذكر تأصيل العقيدة الإسلامية وأهميتها من القرآن والسنة النبوية الشريفة، وبينا الأسباب التي تؤدي إلى فساد العقيدة الإسلامية، وأثرها، وسُبل مواجهة هذا الانحراف.

منهج البحث:

أتبع في دراستي المنهج الاستقرائي والتاريخي وقراءة المعلومات في موضوع العقيدة وتأصيل أدلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية، والمنهج الاستنباطي في صورة تثبيت العقيدة في حياة المؤمن من خلال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم وتربيتهم العقدية، ودراسة العقائد الفاسدة وإظهار بُطلانها.

- وضحت في بحثي المصطلحات المبهمة، وكان هذا عملي من ناحية المادة العلمية.
- وضعت الآيات بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ .
- وضعت الأحاديث بين قوسين كبيرين ().
- وضعت النصوص المقتبسة وأقوال العلماء بين علامتي التنصيص "".

- خرجت الأحاديث الواردة.
- ترجمت للأعلام الذين وردوا في بحثي واكتفيت بترجمتهم ترجمة موجزة بحسب أول ورود لهم.

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول
مفهوم العقيدة وأنواعها وأهميتها

تمهيد.

المبحث الأول: مفهوم العقيدة.

المبحث الثاني: أنواع العقائد.

المبحث الثالث: أهمية العقيدة.

تمهيـــد

كانت جزيرة العرب قبل الإسلام تعج بمختلف الآراء والعقائد الدينية، كان فيها عقائد عدة، منها: المجوسية، واليهودية والدهرية، وفيها من يعبد الأصنام والملائكة والنجوم، ومن ينكر وجود الله عز وجل ومن أقر به على إشراك، ومن يصدق الكهان والمنجمين والمتنبئين، ومن ينكر البعث ومن يقول بتناسخ الأرواح، وكان فيهم المتشددون أو المتزمتون وفيهم المتحللون وفيهم من يبحث عن دين جديد، وكانت هذه البدع على أشكال وأنواع مختلفة. وقد جاء القرآن الكريم شاهداً بذلك واعتنى بالرد على كثير من هؤلاء.

ولما جاء الإسلام كان المسلمون يعتمدون في عقيدتهم على ما يتلقونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، دون الدخول في بحوث فلسفية، و تلك النصوص توجههم للتفكير في خلق الله عز وجل وما في هذا الكون من نظام دقيق؛ ليتوصلوا من خلال ذلك إلى عظمة الخالق سبحانه وتعالى، كما يتجلى ذلك في قول المولى عز وجل : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[1].

وبعد رحيل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وبعد أن تسللت إلى صفوف المسلمين الفلسفات الموروثة، أصبح بعض المسلمين يحمل آراء وأفكاراً غريبة عن الإسلام، بعيدة عن سمو العقيدة وصفاتها. وبعد أن تسللت تلك الأفكار إلى المجتمع الإسلامي بدأ عدد من علماء المسلمين

---

(١) سورة الغاشية: الآية (١٧-٢٠).

وأئمتهم بالدفاع عن الإسلام والدعوة إلى ما دعا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية[١].

المبحث الأول: مفهوم العقيدة

أولاً: العقيدة في اللغة:

العقيدة في اللغة لها مفاهيم، منها:

"العُقد: نقيض الحلّ، والجمع عُقد. وجبر عظمه على عُقّدة إذا لم يستو. والعُقد: الخيط ينظم فيه الخرز، وجمعه عُقود. وقد اعتقد الدّر والخرز وغيره، إذا اتخذ منها عُقداً، قال عديَ بن الرقاع[٢].

وما حسينة إذا قامت تودعنا للبين واعتَقدَتْ شذراً ومرجاناً

وقال أبو منصور[٣]: "العُقد الولايات على الأمصار، ورواه غيره، هلك أهل العُقد وقيل هو من عقد الولاية للأمراء". وقد قُرئت (عَقَّدَتْ) بالتشديد، معناه التوكيد والتغليظ، والعَقدْ: العهد، ويقال: عهدت إلى فلان كذا

---

(١) انظر: عقيدة المسلم وما يتصل بها: عبدالحميد السائح. ص٣٢-٣٤.

(٢) هو عدي بن زين العاملي، الشاعر المعروف بابن الرقاع، من حاضرة الشعراء لامن باديتهم، مدح الوليد وهاجى جريرا، قيل: توفي سنة ١١٠ هـ . انظر: الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي (٣٥٢/١٩)، تاريخ الإسلام: الذهبي٩٩/٣، سير أعلام النبلاء: الذهبي ١١٠/٥.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهريّ الشافعيّ الهروي اللغوي الأديب، أبو منصور، كان رأسا في اللغة، صنف الكتاب المشهور في اللغة، وهو كتاب "تهذيب اللغة"، أخذ عن الربيع بن سليمان، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين، مات سنة سبعين وثلاثمائة. انظر: نزهة الألباء: عبد الرحمن الأنباري ص(٢٣٧)، بغية الوعاة: السيوطي (١/ ١٩)، سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (٣١٥/١٦).

وكذا، وتأويله: ألزمته ذلك. وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [١] قيل: هي العهود، وقيل: هي الفرائض التي ألزموها. [٢]

والعقد: بالكسر، القلادة. والعقد أيضاً، بكسر القاف: ما تَعَقَّدَ من الرمل، أي تراكم. وتعقد الرمل والخيط وغيرها. واعتَقَد الشيء أي: اشتد وصلب. واعتقد كذا بقلبه[٣].

أما بالنسبة لمفهومها لغة من المنظور الإسلامي، فمن معانيها:

- من القرآن الكريم:

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾ [٤] جمع عقدة، وهي ما تعقده الساحرة.

﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ﴾ [٥] عقدة النكاح مقصود به هنا: عقد القِران بين الزوجين ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ﴾ [٦] وفي اليمين، وهو الحلف.

﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي﴾ [٧] بلسانه عقدة: أي: في كلامه حبسةً.

---

(١) سورة المائدة: الآية (١).
(٢) انظر: لسان العرب: ابن منظور . (٣/٢٩٦-٢٩٧).
(٣) انظر الصحاح: إسماعيل الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ٢/٥١٠.
(٤) سورة الفلق: الآية (٤).
(٥) سورة البقرة: الآية (٢٣٥).
(٦) سورة النساء: الآية (٣٣).
(٧) سورة طه: الآية (٢٧).

عقد العقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأشياء الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء، أما معنوياً فهو: عقد البيع والعهد وغيرهما، فيقال: عاقَدْتهُ وعَقَدْتهُ(١).

نستنتج مما سبق، التعريف اللغوي للفظ (العقيدة) وهو:

أصلها من العزم، ولذلك يقال لها عزيمة، والعقيدة: هي العقد على الشيء أي: جمع أطرافه والإلزام عليه، والمراد به هنا العقد المعنوي، وهو عقد قلبه على الشيء، لزمه، وهو الميثاق والعهد. (٢)

ثانياً: مفهوم العقيدة في الاصطلاح الشرعي:

هي الإيمان الجازم الثابت الراسخ الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، والإيمان المقصود هنا هو الإيمان بالله تعالى، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر (٣)

إذاً، العقيدة شرعاً بمفهومها الصحيح هي: مجموعة من القضايا البدهيَّة المسلَّمة بالعقل، والسمع، والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، معتقداً بها قاطعاً بوجودها وثبوتها، وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه، وبوجوب طاعته (٤)

---

(١) المعجم الإسلامي: زيدان قعدان، ٣/١٤٤٤-١٤٤٥ (بتصرف).

(٢) انظر: لسان العرب: ابن منظور، ٣/٢٩٦-٢٩٧؛ الصحاح: إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (٢/٥١٠).

(٣) انظر: العقيدة الصافية: سيد عبدالغني، ص(١٩-٢٠).

(٤) انظر: عقيدة المؤمن: أبو بكر الجزائري، ص١٤.

المبحث الثاني: أنواع العقائد

أولاً: العقيدة السماوية:

هي العقيدة الصحيحة المنزلة من المولى عز وجل، التي ينبغي أن تسير على نهجها المجتمعات، فهي التي تمد الإنسان بكل ما يحتاجه في حياته، وترد على كل تساؤلاته، فهي ضرورية للإنسان كحاجته للماء والهواء، وهذه العقيدة الصحيحة لا توجد إلا في الإسلام، الدين الذي تكفل الله عز وجل بحفظه إلى أن نُبعث في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وهي تلك العقيدة التي بعث المولى بها الرسل صلوات الله عليهم وأمرهم بتبليغها للبشرية في كل زمان ومكان، وهي عقيدة واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ وإن تعددت الرسل واختلف زمانهم ومكانهم؛ وذلك لأن مُنزّلها هو الواحد الأحد الذي لا يتغير ولا يتبدل جل جلاله، والإنسان بدون هذه العقيدة لا قيمة له، بل يعيش في حيرة وتخبط، ولا يعلم وظيفته ومهمته الأساسية التي من أجلها خُلق، ولا يعلم شيئاً عن مصيره الحتمي الذي ينتظره، فلا حياة ولا نجاح ولا فلاح في الدين والدنيا إلا بهذه العقيدة الصحيحة السليمة. [١]

أنواع العقيدة الصحيحة:

١- من جهة الشخص الموحد لله عز وجل:

- توحيد علمي اعتقادي.
- توحيد عملي سلوكي.

٢- من جهة انفراده بالخلق والرزق والتدبير (توحيد الربوبية).

٣- من جهة انفراده بالأسماء الحسنى والصفات العليا يسمى (توحيد الأسماء والصفات).

---

(١) انظر: عقيدة المؤمن: أبو بكر الجزائري، ص٢١-٢٢؛ الأصول الثلاثة وأدلتها: محمد بن عبد الوهاب، ص (١٠).

٤-من جهة استحقاقه وحده للعبادة يسمى (توحيد الألوهية أو توحيد العبادة والعمل) [١]

ولا يتحقق التوحيد الكامل إلا بأمرين:

العلم اليقيني بأن الله عز وجل وحده هو المعبود، وأنه لا معبود سواه فلا يعبد غيره، سواء كان إنساناً، أو حجراً، أو شجراً، أو هوى أو أي شيء آخر، ولا يعبد الله عز وجل إلا بما شرع [٢].

ثانياً: العقيدة الوضعية:

هي التي تكون من وضع البشر، وهي الفاسدة، والعقيدة الفاسدة هي كل ما يخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة، سواء كانت عقيدة الفرق والجماعات والمذاهب والأنظمة المتعددة والمختلفة، أما بالنسبة للعقيدة اليهودية والنصرانية "أهل الكتاب" فهي أيضاً تخالف العقيدة الإسلامية فقد دخل عليها التحريف والتبديل، وتم ذلك على يد أبنائها، فانحرفوا عن الطريق المستقيم والنهج القويم والعقيدة الصحيحة، وإن كانت عقيدتهم سليمة في الأصل؛ لأنها من عند الله عز وجل.[٣]

وتتمثل العقيدة الباطلة في حال العرب قبل الإسلام، فقد كانت الفوضى والاضطرابات الصبغة العامة لحياة العرب في جاهليتهم من جميع النواحي.

وقد كانوا يعبدون أكثر من إله ويعبدون الأصنام، ويحرمون ويحللون ما يشاؤون، فقد نسبوا إلى الله عز وجل الولد باعتقادهم أن الملائكة بنات الله عز وجل قال تعالى: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾[٤] وقال

---

(١) حقيقة التوحيد: يوسف القرضاوي. ص١٩-٢٠؛ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم: محمد أحمد ملكاوي، ص١٠٨-١٠٩ (بتصرف).

(٢) انظر: عقيدة المسلم وما يتصل بها: عبدالحميد السائح. ص٢٢.

(٣) انظر: عقيدة المؤمن: أبو بكر الرازي، ص٢٢.

(٤) سورة ص، الآية: (٥).

المولى عز وجل عنهم: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾[1].

(١) سورة الأنبياء، الآية: (٦-٧).

المبحث الثالث: أهمية العقيدة

العقيدة حاجة نفسية مهيمنة لا يستطيع الإنسان أن يحيا الحياة النفسية الراضية بدونها، والذين يزعمون أنهم قد حرروا أنفسهم من العقائد، يزعمون ذلك في الظاهر فقط، لأنهم في قرارة أنفسهم يؤمنون بخرافات وأباطيل وشهوات وأطماع، ويعتقدون لجهلهم وانطماس بصائرهم أنهم على الحق.

وكل إنسان له عقيدته التي يدافع عنها حتى ولو كانت في ذاتها عقيدة باطلة ولا أساس لها، لا من العقل السليم، ولا من المنطق القويم.

والدليل على أن الإنسان يدافع عن عقيدته حتى ولو كانت في ذاتها باطلة، أن في القرآن الكريم آيات كثيرة، تحكي أن الرسل الكرام عليهم السلام لما دعوا أقوامهم إلى وحدانية الله، أخذ هؤلاء الأقوام في الدفاع عن معتقداتهم الباطلة(١).

ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتُقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال(٢) كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(٣).

ودعوى استغناء الإنسان عن العقيدة دعوى باطلة، فواقع البشرية شاهد على أن الإنسان حيثما كان لا يخلو من عقيدة أبداً، سواء كانت تلك العقيدة صحيحة أو فاسدة.

---

(١) انظر: عقيدة المؤمن: أبو بكر الرازي، ص١٥.
(٢) العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام، عبد العزيز بن باز، ص٣.
(٣) سورة المائدة: الآية: (٥)

قضية إنكار وجود الله:حذر القرآن الكريم من أسباب الردة وسائر أنواع الشرك والكفر.

إن الذين يدَّعون اليوم أن العلم قد أغنى عن العقيدة وعن التدين، وأن الإنسان لم يصبح في حاجة إلى الإيمان بالله تعالى، وبالغوا في الكفر والإنكار، حتى قالوا: إن الإله لم يخلق الإنسان وإنما الإنسان هو الذي خلق الإله، وهم يريدون بذلك أن الإنسان في الظروف الصعبة التي كان يعيشها، والمخاوف التي تنتابه من كل ما حوله من مظاهر الكون إذ هو يخاف المرض، ويخاف الرعد والبرق، اضطر لأجل ذلك إلى الإيمان بقوة غيبية ذات قدرة لا تعجز، وسلطان لا يُغلب، سماها إلهاً يفزع إليه عند الشدائد، ويتقرب إليه بالعبادات، لهذا قالوا: إن الإنسان هو الذي خلق الإله وهو كفر صريح[١].

تحرير هذه القضية الفاسدة:

أولاً: منكرو وجود الله إن كانوا يقصدون بالإله الذي خلق الإنسان أنه هو إله الوثنيين، الذين اتخذوا الأصنام آلهة، ونحتوها بأيديهم، وعبدوها بأهوائهم، فهذا القول يطابق ادعاءهم بأن الإنسان هو الذي خلق الإله.

ثانياً: إن كانوا يقصدون بالإله الذي خلقه الإنسان أنه هو الله عز وجل، الذي خلق السماوات والأرض وما فيها، وخلق الإنسان وكرمه، فأنزل إليه كتبه وبعث إليه رسله، وعرَّفه بنفسه وشرائعه، فقولهم هذا مغالطة وجهل وكذب.

الـــــــــرد:

الإنسان لم يخلق حتى نفسه فضلاً على أن يخلق غيره، وقولهم: إن الإنسان هو الذي خلق الإله، وأن باستطاعته الاستغناء عن الإيمان بالله عز

---

(١) انظر: عقيدة المؤمن: أبو بكر الرازي، ص١٥.

وجل، معللين ادعاءهم هذا بأن الإنسان عرف الطبيعة، واكتشف أسرار الكون، فما أصبح يخاف المرض ولا الفقر ولا الفيضانات ولا الزلازل، فهذا ادعاء باطل؛ لأن الإنسان اليوم لا يدفع الأمراض والأوبئة، وهي مازالت تفتك بآلاف الناس والفيضانات التي تجرف كل سنة قرى عديدة، وتقتل وتشرد، ولم يستطع الإنسان الكافر بالله، والذي يدعي أنه خلق الإله أن ينجو من هذه الويلات [١].

إن الإنسان لم يؤمن بالله نتيجة عجزه عن تفسير الظواهر الطبيعية، ولا عن عجزه عن دفع ويلات هذه الظواهر، بل آمن بالله تعالى بالفطرة والعقل الذي يدرك به خلقه الكون ونظامه البديع، ومن بداهة العقول أن الشيء لا يَخلق نفسه، بل لابد له من خالق يقدر على الخلق والإيجاد وسائر الخلق والتدبير. ثم، وبعد أن عرف بالفطرة والعقل أن له خالقاً نسب هذه الظواهر إليه، وطلب النجاة من ويلاتها باللجوء إليه والاستغاثة به.

(١) المصدر السابق، ص ١٥-١٦ (بتصرف).

الفصل الثاني

: تأصيل العقيدة الإسلامية وأهميتها

تمهيد.

المبحث الأول: **تأصيل العقيدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة**

المبحث الثاني: **العقيدة والنظام الأخلاقي**.

المبحث الثالث: **أهمية العقيدة الإسلامية**

تمهيـــد

كان الإنسان في الوجود يبحث عن الطريق الصحيح الذي يسلم به المنطق والعقل، ويصدقه القلب، وبنو البشر بطبيعة فطرتهم أنفسهم مجبولة على عبادة إله، والعبودية الشاملة تتحقق بمعرفة الله عز وجل والإيمان به، فالمولى عز وجل جمع في هذا الوجود بين الكمال والجمال، فرؤية الجمال على حقيقته لا تكون إلا حينما ينظر القلب بنور الله عز وجل، فتكشف له الأشياء عن جوهرها الجميل، حين يتذكر الله عز وجل كلما وقعت عينه أو حسه على شيء بديع أو منظر حسن، فيحس بالصلة والترابط بين المبدع، والجميل وما جمّل، ويرى من وراء هذا الجمال جمال الله عز وجل جلاله وكماله.

توجد أسماء عديدة لله عز وجل عرّف بها عباده وذكرها في كتابه، وهذه الأسماء كل اسم منها يحوي معاني عديدة، ونورد من هذه الأسماء أكثرها دلالة وارتباطاً بالتوحيد، ومن أسمائه التي ذكرها في كتبه وعلى ألسنة رسله وأنبيائه (الحكيم) فقد ورد هذا الاسم أربعاً وتسعين مرة في القرآن الكريم، دلالة على (الحكم) كما في قوله عز وجل: ﴿ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[1]، وقوله عز وجل: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[2]، وقد جاء في خمسة مواضع بمعنى (الحاكم) بصيغة اسم الفاعل، فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ خَيۡرُ

(١) سورة البقرة: الآية (٣٢).
(٢) سورة البقرة: الآية (١٢٩).

ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[١]، **وقوله عز وجل:** ﴿وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[٢]، **وقوله عز وجل:** ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[٣].

ومن معاني الحكمة حكمته في خلقه، ومن ذلك الحكمة البالغة العظيمة التي تراها في جسد الإنسان وعقله، حيث قال عز وجل عن خلقه الإنسان: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[٤]، **وأيضاً من معاني حكمته الشرع الذي أنزل في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الشريف كما في قوله عز وجل :** ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[٥]، **فالحكيم الذي لا يدخل في تدبيره ولا شرعه زلل ولا خلل، وأقواله وأفعاله تقع في مواضعها بحكمة وسداد، فلا يفعل إلا السداد ولا يقول إلا الصواب.**

والقرآن الكريم يشتمل على حِكَمٍ بالغة، فيها الحلول الصادقة والمناسبة، والأحكام الصحيحة التي تقوم بها حياة الناس، وحل مشكلاتهم التي يواجهونها في كل زمان ومكان، سواء على صعيد الفكر أو الاقتصاد أو السياسة أو المجتمع، وقد وضع الأُطر العامة التي تهدي الناس إليها، وهذا دليل على حكمة القرآن الكريم وعلى السنة النبوية الشريفة التي سنها الرسول صلى الله عليه وسلم. [٦]

---

(١) سورة الأعراف: الآية (٨٧).
(٢) سورة هود: الآية (٤٥).
(٣) سورة التين: الآية (٨).
(٤) سورة التين: الآية (٤).
(٥) سورة آل عمران: الآية (٥٨).
(٦) انظر: الإيمان بالله جل جلاله: على محمد الصّلابي، ص٩، ١٧٢-١٧٤.

المبحث الأول: تأصيل العقيدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

العقيدة الإسلامية من الأمور التوقيفية التي لا يجوز الاجتهاد فيها، ولذلك كان السلف الصالح يكتفون بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، والإمام أحمد رحمه الله [(١)]، شأنه شأن سائر علماء أهل السنة والجماعة، قد التزم في كلامه عن العقائد بهذين الأصلين (الكتاب والسنة) فطريقته طريقة السلف الصالح مبتعداً عن الفلسفات، مثبتاً لله عز وجل ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم، لذلك ذم الإمام أحمد رحمه الله علم الكلام والمتكلمين؛ لأنهم يقدمون العقل على النص، ويجعلونه حاكماً على الكتاب والسنة.

فيتضح لنا مما سبق أن العقيدة توقيفية لا مجال لآراء البشر فيها، وأدلة ذلك كثيرة، منها قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [(٢)]، وقوله عز وجل: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [(٣)(٤)].

الإيمان بالله عز وجل أصل العقائد:

---

(١) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، إمام أهل السنة، طلب العلم وهو ابن خمسة عشرة سنة، توفي سنة (٢٤١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (٣٥٧/١١).

(٢) سورة الإخلاص.

(٣) سورة البقرة: الآية (١٣٦).

(٤) انظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم: محمد أحمد ملكاوي. ص(٢١-٢٢).

الإيمان بالله عز وجل هو روح الدين وأصل العقائد كلها، كما بينها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فهذا القرآن الكريم حين يتحدث عن أركان الإيمان ومستلزماته يجعل الإيمان بالله عز وجل أولها وأصلها كما في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[1]، **وقوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[2]، **و في وحديث جبريل المشهور من حديث عمر[3] وأبي هريرة[4] رضي الله عنهما، يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حينما سأله عن الإيمان: (الإيمان: أن تؤمن بالله**

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٥٨).

(٢) سورة النساء : الآية (١٣٦).

(٣) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص الفاروق. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين. كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله أن يعز الإسلام بأحد العمرين، فأسلم هو. وكان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين، فأظهر المسلمون دينهم. ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أحد وزيريه، وشهد معه المشاهد. بايعه المسلمون خليفة بعد أبي بكر، ففتح الله في عهده الفتوح، ونشر الإسلام، وضع التاريخ الهجري. ودون الدواوين. قتله أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الصبح. وتوفي ٢٣ هـ بالمدينة انظر: أسد الغابة ٦٤٣/٣، والإصابة ٣١٢/٧.

(٤) هو: أبو هريرة الدوسي اليماني، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، فقيل: عبدالرحمن بن صخر، وقيل عبد الله بن عامر، وقيل غير ذلك من قبيلة دوس. صحابي. راوية الإسلام. أكثر الصحابة رواية. أسلم ٧هـ وهاجر إلى المدينة. ولزم النبي صلى الله عليه وسلم. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. توفي ٥٩ه. انظر: معجم الصحابة لابن قانع ١٩٤/٢، وأسد الغابة لابن الأثير ٣١٨/٥، الإصابة ٢٩/١٣.

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره) [١]. فعليه، لا يصح الإيمان بالرسل إلا بعد الإيمان بالمرسل، ولا بالجزاء والحساب إلا بعد الإيمان بالمجازي والمحاسب، فالإيمان بالله عز وجل هو الأصل، وكل أركان العقيدة الأخرى مضافة إليه وتابعة له.

فبعد أن تؤسس إيمانك بالله عز وجل، تؤمن بما يتفرع عنه، وهو الإيمان بملائكته وكتبه ورسله ولقائه وحسابه وقضاءه وقدره، فالإيمان بهذه الفروع مبني عليها الإيمان بالأصل وهو الله عز وجل[٢].

---

(١) رواه مسلم في صحيه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة (٨) من حديث عمر رضي الله عنه، وفي لفظ آخر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ (٥٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، بَابٌ: الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ (٩)، بلفظ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ»

(٢) انظر: حقيقة التوحيد: يوسف القرضاوي، ص (٥-٦)، مجموعة التوحيد : محمد بن عبد الوهاب، ص (٢٦٢).

المبحث الثاني: العقيدة والنظام الأخلاقي

التشريعات والتوجيهات والأوامر والنواهي في دين الله عز وجل تنبثق من أصل واحد وهو العقيدة الصحيحة التي هي أصل الأصول، ونبع الفضائل والخيرات، والأخلاق جزء لا يتجزأ منها، فمن الحقائق الثابتة أن الإسلام عقيدة وعبادة ونظام حياة، ولقد جاء الإسلام مع العقيدة بنظام خلقي رفيع ونظام مادي لحُكم المجتمع وتنظيم العلاقات بين أفراده.

أولاً: شواهد قرآنية:

إذا تأملنا نصوص القرآن الكريم نجد أن الله عز وجل قرن عبادته وحده لا شريك له بفضيلة خلقية راقية وهي الإحسان، دلالة على أهمية الأخلاق في شرع الله عز وجل، فنجد أن الله عز وجل في الوقت الذي يأمرهم بتوحيده بالعبادة، يأمرهم بالإحسان في كل شيء.

والإحسان هو قيمة العطاء والفضل والإيثار.. قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾[١]

ويتسع أفق كلمة الإحسان فتنتسب إلى الله سبحانه وإلى عباده الصالحين، وتمتد إلى العمل والعلاقة بين الناس. [٢]

ثانياً: شواهد نبوية:

وتوضح الأحاديث النبوية معنى الإحسان توضيحاً دقيقاً فمن ذلك حديث عمر بن الخطاب[٣] وأبي هريرة[٤] رضي الله عنهما، قالا قال رسول

---

(١) سورة النساء: الآية (٣٦).

(٢) انظر: أخلاقنا في الميزان د. فاطمة نصيف، ص(٣٩).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

الله صلى الله عليه وسلم: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [١].

والحديث الثاني من حديث شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ[٢] قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته)[٣].

فالحديث الأول عرّف الإحسان بأنه مشاهدة الحق بالقلب، فيستحضر العبد أن الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل، وهذا يثمر خشية الله سبحانه وتعالى.

والحديث الثاني يفيد أن الله عز وجل أوجب على الإنسان أن يتقن عمله في كل شيء، فإذا تحقق المعنى الأول صدر عنه المعنى الثاني، إتقان العمل.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ (٥٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، بَابٌ: الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ (٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ومن حديث عمر رضي الله عنه، أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة ٢٦/١ (ح٨).

(٢) هو شداد بن أوس بن ثابت، أبو يعلى، الأنصاري الخزرجي. صحابي، من الأمراء. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب الأحبار. وعنه ابنه يعلى ومحمد وبشير بن كعب العدوي ومحمود بن الربيع وغيرهم. ولاه عمر رضي الله عنه إمارة حمص، ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل، وعكف على العبادة. قال أبو الدرداء: لكل أمة فقيه وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس. وله في كتب الحديث ٥٠ حديثاً، وتوفي ٨٥ ه. انظر: الإصابة ٢ / ١٣٨.

(٣) رواه مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة ١٥٤٨/٣(ح١٩٥٥).

جاءت الآيات القرآنية بالأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن إشراك شيء به، تبدأ بحرف عطف يربط بين هذا الأمر وهذا النهي، فهو منهج يشمل هذا النشاط ويربط بين جوانبه ويشدها جميعاً إلى الأصل الأصيل، وهو توحيد الله، فالتشريعات والتوجيهات في منهج الله إنما تنبثق كلها من أصل واحد وترتكز على ركيزة واحدة وهي العقيدة في الله[١].

لقد دلت الأحاديث النبوية على ارتباط الأخلاق بالعقيدة ارتباطاً شديداً يجعل الخُلق الكريم شعبه منه، وجزءاً لا يتجزأ منه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الإيمان بضع وسبعون شبعة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياة شعبة من الإيمان)[٢]

فربط بين عقيدة لا إله إلا الله، وبين فضيلة خلقية راقية هي الحياء، وبين معروف صغير يفعله المسلم وهو تنحية الأذى من طريق الناس.

والحياء خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق، ولهذا جاء في الحديث الآخر، من حديث عمران بن حصين[٣] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحياء كله خير)[٤]، فإن قيل: الحياء من الغرائز، فكيف جعله شعبة من شعب الإيمان؟ فإنه قد يكون تخلقاً، ولكن

---

(١) انظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ص(٦٥٨).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان ٦٣/١ (ح٣٥).

(٣) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي الكعبي، أبو نجيد. كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم. أسلم عام خبير، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات. أخذ عنه الحسن وابن سيرين وغيرهما. بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها. استقضاه عبد الله بن عامر على البصرة، فأقام قاضيا يسيرا، ثم استعفى فأعفاه. وكان قد اعتزل الفتنة فلم يقاتل فيها توفي ٥٢ ه. انظر الإصابة ٣ / ٢٦، وأسد الغابة ٤ / ١٣٧.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان٦٤/١ (ح٣٧).

استعماله وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلم ونية، فهو من الإيمان، لهذا ولكونه باعثاً على فعل الطاعة، وحاجزاً عن فعل المعصية.[١]

كما جعل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، الخلق الكريم علامة مميزة للمسلم يوم يعلن عن إسلامه، وصفة يعرف بها بين الناس، فعن عبد الله بن عمرو[٢] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) [٣].

إن أفضل المسلمين من جمع مع أداء حقوق الله تعالى أداء حقوق الناس، ويحتمل أن يكون المراد بذلك أن يبين علامة المسلم التي يُستدل بها على إسلامه، وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده، وخص اللسان بالذكر لأنه يعبر عما في النفس.. وهكذا اليد، لأن أكثر الأفعال بها، ويحتمل أن يكون المراد بذلك الإشارة إلى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه؛ لأنه إن أحسن معاملة إخوانه فأولى أن يحسن معاملة ربه، وذِكر المسلمين هنا خرج مخرج الغالب؛ لأن محافظة المسلم عن كف الأذى عن أخيه المسلم أشد تأكيداً.

أثر العقيدة في الأخلاق:

---

(١) انظر: أخلاقنا في الميزان، د. فاطمة نصيف، ص(٣٨).

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي قام النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير اسمه من العاص لعبدالله وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً جما يبلغ ما أسند سبع مئة حديث. اختلف في تاريخ وفاته : فقيل : سنة خمس وستين، وقيل: سنة تسع وستين. وقيل ثمان وستين. انظر: الاستيعاب ٣/ ٩٥٦، الإصابة ٤/ ١٦٥.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده١١/١(ح١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل٦٥/١ (ح٤١).

إن من يتقصى أثر الإيمان في النفس الإنسانية يجد أنه يُظهر النفس وينمي معاني الخير فيها، ويعالج ما يعتريها من عِلل.

فالمؤمن إنسان موصول القلب بالله تبارك وتعالى، تزوّده صلته هذه بطاقة كبرى من اليقين والثقة، والعزيمة والصبر.

فالحياة النافعة لا تتم إلا بالاستجابة الكاملة لله عز وجل وللرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[1].

إن هذا الإيمان يحفّز للخير ويردع عن الشر، وهو مقياس الإنسان في الحياة يدرك به الأمور فيستقيم به أمره، فإن الصلة بالله عز وجل تقوي أواصر العلاقة بين طاقات الإنسان وتجمع بين متطلبات الروح والجسد وبين الدنيا والآخرة.

كما أن العقيدة الإسلامية تحرّر من نزعات الشيطان الباعث على الأخلاق السيئة، فتنير للإنسان دربه في الحياة، ليسير على هدى وبصيرة في معالم واضحة[2]، وخطى ثابتة، كما خلق الله عز وجل الإنسان في أحسن تقويم وسواه ونفخ فيه من روحه، وجعله خليفة في الأرض ليعمرها بالخير.

---

(١) سورة الأنفال: الآية (٢٤).

(٢) انظر: لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر الخطيب، ص٣٣٨.

المبحث الثالث: أهمية العقيدة الإسلامية

يتضح مما سبق أن الإنسان لا يستطيع العيش بدون عقيدة، وهي مهمة، إذ هي التي تنظم حياة الإنسان، وحين نلاحظ سلوكنا في الحياة نجد أن إرادتنا تتصرف بتوجيه من مفاهيمنا الثابتة في نفوسنا، وهذه المفاهيم الثابتة تمثل مجموعة عقائدنا في الحياة، فمفاهيمنا الثابتة عن النار مثلاً، توجه إرادتنا إلى أنواع خاصة من السلوكيات، كأن لا نضع أيدينا في النار، لأن هذه المفاهيم تصور لنا أن النار تحرق، ونعتقد أن الحريق إذا مسَّ أجسادنا آلمنا، وذلك مكروه لنا، لذلك فإننا نوجه إرادتنا للكف عن كل تصرف نكره عواقبه.

ومن هنا ندرك أهمية مفاهيمنا الثابتة، وهي مجموعة عقائدنا، في توجيه إرادتنا إلى مجموعة من السلوك نتصور أن تجلب لنا مصلحة أو نفعاً، وهذه أمور نحبها، أو تدفع عنا ضراً، وهذه أمور نكرهها، والمفاهيم متى غدت ثابتة واطمأنت لها قلوبنا، أصبحت عقائدنا راسخة لدينا، وهذا ما يطلق عليه لفظ (الإيمان) حيث هو الركن الأساسي الذي بدأ به الإسلام في تكوين شخصية المسلم، ومتى صحت عناصر الإيمان في الإنسان استقامت الأساسيات الكبرى لديه، وهذا ما يطلبه منا الإسلام.[١]

إن كل التزام يقوم على عنصرين، هما: الحق والواجب، ومن ثَمّ، فالالتزام الأخلاقي يقوم عليهما، ولذلك فإن العمل الإنساني في الإسلام يتسم بالطابع الأخلاقي، خاصة وأن الواجب يقوم على فكرة القيمة المستمدة من

---

(١) العقيدة الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن الميداني، ص٣٠-٣٢ (بتصرف).

مثل أعلى، وأن الوحي والعقل والمجتمع تقوم على إظهار هذه الحقيقة الأساسية التي تعتبر مصدر الالتزام الأخلاقي. [١]

كما أن الالتزام الأخلاقي يقوم على محض إرادة الإنسان الحرة. ومن ثَمّ، فإن الالتزام بالواجب الأخلاقي أو الإلزام الأخلاقي في الإسلام التزام اختياري، ولذلك فإن الشرع الحنيف حافظ على النفس الإنسانية منذ بداية تكوينها بشعورها بالخير والشر، مع الحفاظ عليها بالتعاليم الخلقية المرحلية حتى ينشأ إنساناً مستقيماً بصيراً، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾[٢]

مصادر الالتزام في الإسلام:

الصلاة التي يقول الله سبحانه وتعالى عنها: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾[٣] حيث أبان الشرع الحنيف بداية تعليمها للصغار ثم عقاب الأولاد على تركها في مرحلة معينة، فعن عبد الله بن عمرو[٤] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشرٍ، وفرِّقوا بينهم في المضاجع) [٥].

---

(١) انظر: علم الأخلاق الإسلامية (موسوعة الأخلاق)، د. مقداد بالجن، ص(٢٠٨).

(٢) سورة الشمس: الآية (٧، ٨).

(٣) سورة العنكبوت: الآية (٤٥).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ١٢٢/١(ح٤٩٥) وقال الشيخ الألباني في تعليقه على سنن أبي دود في الموضع نفسه: (حسن صحيح).

يقول تعالى: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾[1]، **وتتمة لذلك يقول تعالى:** ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾[2]، **ومع ذلك حذره الله تعالى من ا تباع الهوى والانقياد الأعمى، حيث يقول تعالى:** ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[3]

وهذا الالتزام الأخلاقي يجد مصادره وينهل أسسه من الله تعالى.

وهو المشرع للنظام الأخلاقي مع مراقبة السلوك الإنساني، حيث يقول تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ **إلى قوله تعالى:** بَيْنَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[4]،يقول تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[5].

وقد دعا الإسلام إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يقول تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[6]، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ ﴾[7]، **وعن**

---

(١) سورة القيامة: الآية (١٤-١٥).
(٢) سورة البلد: الآية (١٠).
(٣) سورة الجاثية: الآية (٢٣-٢٦).
(٤) سورة المائدة : الآية (٤٨-٥٠).
(٥) سورة آل عمران: الآية(٧٦).
(٦) سورة آل عمران: الآية (١٠٤).
(٧) سورة الأنفال: الآية (٢٥).

أبي سعيد الخدري[١] رضي الله عنه قال، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً فليغره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[٢].

كما أن العقل يوجه الفرد ويميز به السلوك الحسن من السيء ومن ثم فإن الفرد السوي العاقل يلتزم بالخلق الحسن الحميد، وعلى العكس فإن الفرد السيء ذاته مسئول عن أعماله في الآخرة يقول تعالى فيه: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[٣]

أما الضمير الخلقي كأحد مصادر الالتزام الأخلاقي فهو الدافع للأفعال الخيرة والممقت للأفعال القبيحة[٤]؛ ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في تعريف الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [٥]، وفي حديث وابصة بن معبد رضي الله عنه[٦] قال: قال رسول الله صلى الله

---

(١) هو سعيد بن مالك بن سنان. أنصاري، مدني، من صغار الصحابة وخيارهم. كان من المكثرين للرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيهًا مجتهدًا مفتيًا ممن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تأخذهم في الله لومة لائم. شهد معه الخندق وما بعدها توفي ٧٤ ه. انظر: الإصابة ٢ / ٣٤.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان (٧٨/١).

(٣) سورة الملك: الآية (١٠).

(٤) انظر: الأخلاق في الشريعة الإسلامية. د. أحمد علياني ص(٦٧).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ (٥٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، بَابٌ: الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ (٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ومن حديث عمر رضي الله عنه، أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة ٢٦/١ (ح٨).

(٦) هو وابصة بن معبد بن عتبة بن الحارث بن مالك، أبو سالم. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود، وعن أم قيس بنت محصن. وغيرهم. روى عنه ولداه سالم وعمرو، وزر بن حبيش، وغيرهم. وكان من أعوان عمر بن عبد العزيز. انظر: الإصابة ٣ /

عليه وسلم: (البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس)[١].

٦٢٦، وأسد الغابة ٤ / ٦٥١

(١) رواه الدارمي في البيوع ص(٢)، ورواه أحمد ح٤، ص١٩٤، وحسن إسناده الألباني في صحيح الترغيب(١٧٣٣)، وضعفه محققو المسند، طبعة الرسالة.

الفصل الثالث

أسباب انحراف العقيدة الإسلامية الصحيحة وآثاره

تمهيد

المبحث الأول: **أسباب فساد العقيدة الإسلامية**

المبحث الثاني: **آثار العقيدة الفاسدة**.

المبحث الثالث: **سُبل مواجهة إنحراف العقيدة**.

تمهيـــد

خلق الله عز وجل الخلق لعبادته وهيأ لهم ما يعينهم عليها من رزقه، فقد قال عن ذلك المولى عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾[1]، **والنفس بفطرتها إذا تُركت كانت مقرة لله بالإلهية، ومُحبة لله عز وجل تعبده لا تشرك به شيئاً، ولكن يفسدها وينحرف بها ما يزين لها شياطين الإنس والجن بما يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، فالتوحيد موجود مركّز في الفطرة والشرك طارئ ودخيل عليها، وبرهان ذلك ما قاله الله عز وجل :** ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[2]، **وأيضاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه) [3]. فالأصل في بني آدم التوحيد، والدين هو الإسلام من عهد آدم عليه السلام ومن جاء بعده من ذريته قروناً طويلة، ومن رحمة الله عز وجل بخلقه أن بعث النبيين لأممهم، وسبب بعثهم انحراف ما كانوا عليه عن الدين الصحيح.**

واستمرت هذه الانحرافات إلى أن بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، جاهد في الله حق جهاده حتى عادت عقيدة التوحيد، وأكمل الله عز وجل به ا لدين وأتم به النعمة على العالمين، وسار على نهجه القرون

---

(١) سورة الذاريات: الآية (٥٦-٥٧).

(٢) سورة الروم: الآية (٣٠).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين،٢/١٠٠ (ح١٣٨٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ٤/ ٢٠٤٧ (ح ٢٦٥٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

المفضلة من صدر هذه الأمة، ثم دخل الشرك والانحراف عن العقيدة السوية بسبب دُعاة الضلال وهو الشرك الذي وقع في البشرية قديماً وحديثاً، فالأكثرية منهم يؤمنون بتوحيد الربوبية لكنهم يشركون في العبادة. كما قال ذلك الله عز وجل : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[1]، ولم يجحد وجود الرب إلا يسير من البشر، وجحودهم هذا من باب المكابرة وإلا فهم مقرُّون به في قرارة أنفسهم، وعقولهم تعرف أن كل مخلوق لابد له من خالق، وكل موجود لابد له من مُوجد، وأن النظام الدقيق في هذا الكون لابد له من مدير حكيم قدير عليم. [2]

وسنتناول فيما يلي أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة، وآثار ذلك، ثم سُبل مواجهتها في المباحث التالية:

---

(١) سورة يوسف: الآية (١٠٦).

(٢) انظر: كتاب التوحيد: صالح بن فوزان الفوزان، ص٦-٩.

المبحث الأول: أسباب فساد العقيدة الإسلامية

لقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين عليه الصلاة والسلام على أن العقيدة الصحيحة تتلخص في أركان الإيمان، التي هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها القرآن الكريم وبُعث بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.[١] وأي فساد يطرأ على تلك الأركان فهو من مفسدات العقيدة.

إن من أسباب الضلالات العقائدية عند مختلف الفرق في هذه الأمة، هو تماديها في متاهات الضلال وتمسكها بالتعصب الباطل، والعدوان على أهل الحق بكل ما أوتيت من حيلة وخبث.

الأسباب الرئيسية هي:

١- الانحراف الفكري عن منهج التفكير السليم.

٢- الانحراف النفسي عن منهج الخلق القويم.

٣- ضعف الإرادة.

أولاً: الانحراف الفكري عن منهج التفكير السليم:

يجب أن تسلك العقيدة في النفس مسلك الطريق المنطقي السليم، ولا يصح أن تتحول فكرة ما إلى عقيدة راسخة مالم تكن حقيقة علمية يقينية يشهد بها العقل، والاستنتاج القاطع، والخبر الصادق.

ولكن كثير من الناس يقبلون أن تتحول تخيلاتهم إلى عقيدة راسخة دون أن تصل إلى درجة العلم اليقيني، التي تتحول من بعد إلى حقائق راسخة، ولذلك نرى أن أحد أسباب الضلالات الاعتقادية التي حلت بالناس

---

(١) انظر: العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام: عبدالعزيز بن باز، ص٤.

يعود إلى هذا الانحراف الفكري عن المنهج السليم، ويتفرع هذا الانحراف عن العوامل التالية:

أ) الغرور والإعجاب بالرأي.

ب) ضعف العقل وقبوله ما يُلقى إليه أو يتخيله من أفكار باطلة.

ج) التقليد الأعمى.

د) المبالغة في تقديس بعض العظماء من الناس.

ثانياً: الانحراف النفسي عن منهج الخلق القويم:

إن الفئة الضالة عن العقيدة لم يضلوا بسبب جهلهم عن الحقيقة فقط، إنما انحرفوا هروباً من مواجهة الحقيقة، إرضاءً لشهوات النفس الأمارة بالسوء، ومتى هرب الإنسان المُنحرف عن الحق ذلك الهروب، انتحل لنفسه مبادئ باطلة ليُحلها محل المبادئ السليمة التي يُقر بها المنطق والعقل، فإذا بلغ الإنسان هذه المنزلة فقد وصل إلى الدرك الأسفل من سوء الخلق ويندرج تحت هذا السبب العوامل التالية:

أ) الحسد والحقد.

ب) الكبر والعُجب.

ثالثاً: ضعف الإرادة:

إن من أسباب الانحراف عن العقيدة ضعف الإرادة، وعند ذلك تتعطل الاستقلالية الفكرية والإرادية، فيكون إمّعة، وحينئذ يصبح التلاعب بالأفكار والمفاهيم أمراً سهلاً ميسوراً، نسأل الله الثبات ديناً وعقلاً. (١)

(١) انظر: العقيدة الإسلامية وأسُسها: عبدالرحمن حسن الميداني، ص٦٨٢-٧٠٠.

المبحث الثاني: آثار العقيدة الفاسدة

إن للحكم بغير ما أنزل الله عز وجل آثاراً دنيوية وأخروية سيئة، تبدو على الحياة في وجهتها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، تصيب بشرورها محاسنها وتشوه معالمها، وبذلك تتحول الحياة إلى فتنة في الدنيا والعذاب في الآخرة، فالله عز وجل حذرنا من مخالفة الأوامر الشرعية في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]، أي: فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم باطناً أو ظاهراً أن تصيبهم فتنة في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة، أو يصيبهم عذاب أليم في الدنيا من حدٍ أو حبس أو قتل وغير ذلك من عذاب الآخرة.

بعض الآثار المترتبة على ترك الحكم بما أنزل الله عز وجل في الدنيا والآخرة: [2]

١- قسوة القلب: من ينقض الميثاق الذي بينه وبين الله عز وجل، ويسيء التصرف في آياته ويأوّلها على غير ما أنزلت، فهؤلاء جعل الله قلوبهم قاسية، فلا يتعظون بأي موعظة كانت؛ لغلظتها على قلوبهم قال عز وجل : ﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾[3].

٢- الضلال: جاء التحذير الصريح في خطورة اتباع الهوى وأنه ليس لمؤمن ولا مؤمنة أن يكون له اختيار عند حكم الله تعالى ورسوله صلى الله

---

(١) سورة النور: الآية (٦٣).
(٢) الإيمان بالله جل جلاله، على الصلابي، (١٨٨-٢٠٥) (بتصرف).
(٣) سورة الحج: الآية (٥٣).

عليه وسلم، فأمر الله هو المتبع، وما أراد النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق، قال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾[1]

٣- **الوقوع في النفاق: الذين يعرضون عن حكم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء أبطنوا كفرهم بالله عز وجل وقد وقعوا في النفاق بسبب صدهم عن ذلك، قال تعالى:** ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾[2]

٤- **الصد عن سبيل الله عز وجل: قال تعالى:** ﴿ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[3]، **ورد في القرآن الكريم عن المشركين العرب الذين لهوا بأمور الدنيا معترضين اتباع الله عز وجل، فأعماهم الله عز وجل بالصد عن سبيله.**

٥- **الحرمان من التوبة: المسارعون في الكفر والخارجون عن طاعة الله ورسوله، والمقدمون آراءهم وأهوائهم على شرع الله عز وجل جاءت**

---

(١) سورة ص: الآية (٢٦).
(٢) سورة النساء: الآية (٦١-٦٢).
(٣) سورة التوبة: الآية (٩).

عقوبتهم متلائمة مع فظاعة جرمهم قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[1].

٦- **هول العقاب الذي ينتظر المبدلين لشرعه عز وجل من حرّم ما أحله الله تعالى، وأحل ما حرمه، بمجرد الآراء والأهواء التي لا مستند لها ولا دليل عليها، توعدهم على ذلك يوم القيامة فقال تعالى:** ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾[2]

٧- **العذاب: كل من اعتدى على حدود الله عز وجل مُكذباً أو جاحداً أو مبدلاً أو مبغضاً، فهو متوعد بهذا العذاب المُهين؛ لكونه غيرَّ ما حكم الله عز وجل به، وهذا يصدر عن عدم الرضا بما قسم الله عز وجل وحكم به؛ ولهذا يجازيه بالإهانة في العذاب الأليم، إلى غير ذلك من الآثار الوخيمة التي تُصاب بها حياة من فسدت عقيدته في جميع النواحي وهذه الآثار تشمل الفرد والمجتمع.**

---

(١) سورة المائدة: الآية (٤١).
(٢) سورة يونس: الآية (٦٠).

المبحث الثالث: سُبل مواجهة إنحراف العقيدة

التوحيد: وهو حق الله تعالى على العبيد، وهو أول وآخر واجب على المسلم، فمن أجله أُرسلت الرسل، وأُنزلت الكتب.

إن أعظم ما يفرق أمة الإسلام عن غيرها من الأمم هو التوحيد الخالص لله رب العالمين، وقد اعتنى منهج الدعوة الإسلامية بالتوحيد والعقيدة، فهي منطلق لدعوة الناس.

فتعليم التوحيد وشرحه وإيضاح مقاصده وثمراته، والتحذير من كل ما يضاده هو هدف عظيم للدعوة، وعلى الداعية أن يهتم بهذا الهدف ولا يتأثر بالتيارات المخالفة له. (١)

كما يجب أن نهتم بالأسلوب العلمي السليم ليؤدي إلى تصحيح العقيدة الإسلامية واتباع المنهج القرآني والنبوي ومراعاة ما يناسب حاجة العصر وظروفه دون أي مخالفة لنص القرآن الكريم وأركان الإسلام.

إن من دواعي الإيمان الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه وإلى الالتزام بشرائعه، وصاحب الدعوة يسعى إلى نصر الدعوة الإسلامية وإظهارها وتحقيقها، والداعية الموفق هو من يلفت الأنظار إلى أسباب الإيمان بالله تعالى وزيادته في النفوس، والاهتمام بالتحذير مما يناقض الإيمان ليحقق تثبيت العقيدة الإسلامية.

إن أعظم الأمور المعينة على الفوز برضا الله توحيد الله عز وجل في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته وعدم الإشراك به.

كما يتطلب تثبيت العقيدة اتباعاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم الابتداع في الدين، وعلى الداعية أن يسلك في سبيل ذلك الأسلوب الهادئ الرصين والتخلق بالأخلاق الحسنة، والتعامل الراقي الذي يقتدي فيه

---

(١) انظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د عبد الرحيم محمد المغذوي، ص:٢٤٠.

بتعامل خير البشر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. الذي كان تعامله وخلقه القرآن الكريم، فحقق بذلك ترسيخ العقيدة الإسلامية العظيمة في نفوس المؤمنين.

إن من واجب الدُعاة إلى الله تعالى أن يفقهوا ويُفقهوا الناس ويوضحوا لهم المعنى الشامل الكامل والصورة الناصعة لمفهوم الإسلام. (١).

ومُهمة الدُعاة تستدعي الدعوة إلى توحيد الله والإيمان به والاهتمام بأعمال القلوب من الإخلاص والتوكل والرجاء والخشية ومحاسن الأخلاق، من الصدق والأمانة والوفاء بالعهد(٢)، كل ذلك يرتبط بالعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً.

والحفاظ على العقيدة راسخة ثابتة يحتاج إلى أمرين:

الأمر الأول: تحقيق أصول الإيمان وفروعه.

الأمر الثاني: الحذر من كل ما ينافي الإيمان ويخالفه.

فالمؤمن يحتاج إلى الفهم الدقيق والإيمان العميق والاتصال الوثيق بالله تعالى.

الفهم الدقيق: الفهم مع العلم الذي يسبق العمل بكل ما قام عليه دليل شرعي من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أو غيرهما من الأدلة الشرعية.

الإيمان العميق: القائم على العلم القطعي والثقة الراسخة التي لا شك فيها.

الاتصال الوثيق: بتعلّقه بالله سبحانه وتعالى وتوكله عليه في جميع أموره، يقيناً بأن الله تعالى هو المنفرد بالخلق والنفع والرزق والإحياء والإماتة، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن(٣).

---

(١) انظر: علم الدعوة إلى الله تعالى، د. محمد سعد الشهراني، ص:٣١٢.

(٢) انظر: قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيميه، عاجد الثبيتي، ص:٢٧٠.

(٣) الإيمان بالله جل جلاله، علي محمد الصلابي، ص(٢٥١-٢٥٧) (بتصرف).

إذا اتبع الفرد المسلم كل ذلك، وامتثل المجتمع المسلم لأوامر المولى عز وجل ونواهيه، فسوف يصل إلى صورة المجتمع الواعي المتحضر المواكب لجميع التطورات؛ لأن النظام الذي يسير عليه هو الحق من الحق تبارك وتعالى.

فالعقيدة الإسلامية تبني وتقوي النفوس وتعالج مشكلات الفرد والجماعة لبناء مجتمع متكامل ومثالي.

الخاتمة:

وبعد .. أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشكر المولى سبحانه على نعمة الإسلام ونسأله تعالى أن يثبت قلوبنا على دينه.

من أهم نتائج البحث:

١- العقيدة هي الركيزة الأساسية في حياة الإنسان.

٢- ثبات العقيدة في نفوس الفرد يؤدي إلى استقامة حياة المجتمعات ورقيها.

وأوصي بالتالي:

١- وضع الخطط المرسومة لتدريس أساسيات العقيدة مواكبةً مع متطلبات العصر.

٢- ألا تقتصر المواد العقائدية على التعليم المدرسي، وتنقطع عن فئة التعليم العالي، فهذه المرحلة -من وجهة نظري- أكثر مرحلة يستوعب فيها الشخص أكثر.

٣- نشر أجزاء من هذه المواد في مواقع التواصل الاجتماعي لتعم الفائدة.

٤- بيان بطلان الفكر المخالف للعقيدة الإسلامية، ونشر الوعي تجاه ذلك.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

١ـ الأخلاق في الشريعة الإسلامية، د. أحمد عليان، دار النشر الدولي، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢ـ أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، ن: دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣ـ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢، ت: عبد الله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث، ن: دار هجر، مصر، ط١ - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد المجلدات: ١٤ مجلدًا.

٤ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ٤.

٥ـ أخلاقنا في الميزان، د. فاطمة نصيف، جدة: دار المحمدي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦ـ الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د. عبد الرحيم محمد المغذوي، ط٣، الرياض: دار الحضارة، ١٤٣٩هـ.

٧ـ الأصول الثلاثة وأدلتها: محمد بن عبد الوهاب، الطبعة الأولي، الرياض، ىار القاسم، ١٤١٦.

٨ـ الإيمان بالله جل جلاله: على محمد الصّلابي، الطبعة الأولى، سورية – لبنان – الكويت، مؤسسة دار النوادرم. ف سورية، شركة دار النوادر اللبنانية ش.م.م لبنان، شركة دار النوادر الكويتية ذ.م.م الكويت، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٩ـ حقيقة التوحيد: يوسف القرضاوي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٠ سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد أحمد الذهبي، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١١ الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، الطبعة الثانية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ/١٩٥٦م.

١٢ صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الالباني، الطبعة الخامسة، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٣ صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، دمشق، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ

١٤ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ط١، دار طيبة، ١٤٢٧هـ.

١٥ العقيدة الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حسن الميداني، الطبعة الخامسة، دمشق، دار القلم، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٦ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم: محمد أحمد ملكاوي، الطبعة الأولى، الرياض، دار تيمية للنشر، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٧ العقيدة الصافية للفرقة الناجية: سيد سعيد عبدالغني، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء.
١٨ العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، إدارة أوقاف الراجحي، مطبعة دار طيبة.
١٩ عقيدة المسلم وما يتصل بها: عبدالحميد السائح، الطبعة الأولى، عمان، مطابع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٢٠ عقيدة المؤمن: أبي بكر الجزائري، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢١ علم الأخلاق الإسلامية (موسوعة الأخلاق) د. مقداد يالجن، الرياض: دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٣هـ.
٢٢ علم الدعوة إلى الله، د. محمد سعد الشهراني، ط١، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٣٧هـ.
٢٣ في ظلال القرآن، سيد قطب، بيروت، دار الشروق، ط١٠، ١٩٨٢م.
٢٤ قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية: عابد بن عبدالله الثبيتي، ط٣، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٨هـ.
٢٥ كتاب التوحيد: صالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الثالثة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٢٦ لسان العرب: أبي الفضل جمال الدين المصري، الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٢٧ لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط١٤، ١٤١٩هـ.
٢٨ المجتبي من السنن- السنن الصغرى للنسائي: أحمد بن شعيب الخراساني، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، حلب مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٩م.
٢٩ مجموعة التوحيد: محمد بن عبد الوهاب، تصنيف : محمد بن علي الشوكاني.-.
٣٠ مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٣١ المعجم الإسلامي: زيدان عبدالفتاح قعدا، الطبعة الأولى، الأردن، دار أسامة للنشر، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م
٣٢ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل الصفدي. المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

المجلات والمواقع الالكترونية

١ ـ مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء،

العدد ٩٧، رجب ١٤٣٣هـ.

١ ـ جسد الثقافة: http://aljsad.com/forum9/thread77217/ نصف عقل أم عقل كامل.

٢ ـ ركن الصوتيات والمرئيات الإسلامية:

http://www.goranona.com/vbq/showthread.php?t=8447، لماذا المرأة ناقصة عقل ودين.

٣ ـ شبكة مشكاة الإسلامية : http://www.almeshkat.net/index.php?pg=ga&cat=20&ref=1152، كيف تتساوى المرأة مع الرجل في العقوبة ولها نصف ما للرجل.

٤ ـ ملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhadeeth.com/vb/showthread.php?t=14647، هل دية المرأة على النصف من دية الرجل.

٥ ـ الموسوعة الإسلامية: http://www.balagh.com/mosoa/pages/tex.php?tid=445، حقوق المرأة في الإرث إسلامياً.

٦ ـ ويكيبيديا: http://ar.wikipedia.org/wiki%D، ويكيبيديا الموسوعة الحرة – حمزة كاشغري.

٧ ـ ويكيبيديا: http://ar.wikipedia.org/wiki/، ويكيبيديا الموسوعة الحرة – طارق السويدان.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1- al'akhlaq fi alsharieat al'iislamiati, du. 'ahmad ealian, dar alnashr alduwali, ta1, 1420hi.
2- 'asad alghabati, 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eizi aldiyn abn al'uthir (almutawafaa: 630hi), ni: dar alfikr - bayrut, 1409h - 1989m.
3- al'iisabat fi tamyiz alsahabati, 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalanii 773 - 852, ti: eabd alllh bin eabdalmuhsin alturkii bialtaeawun mae markaz hajr lilbuhuthi, n: dar hijir, masr, ta1 - 1429 hi - 2008 mu, eadad almujaladati: 14 mjldan.
4- alaistieab fi maerifat al'ashabi, 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albirr bin easim alnamrii alqurtibii (almutawafaa: 463hi), almuhaqiq: eali muhamad albijawi, alnaashir: dar aljili, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1412 hi - 1992 mu, eadad al'ajza'i: 4.
5- 'akhlaquna fi almizani, du. fatimat nasifi, jidata: dar almuhamadi, ta1, 1422hi.
6- al'usus aleilmiat limanhaj aldaewat al'iislamiati, 'a.d. eabd alrahim muhamad almaghdhawii, ta3, alrayad: dar alhadarati, 1439hi.
8- al'usul althalathat wa'udiltiha: muhamad bin eabd alwahaabi, altabeat al'awli, alrayad, aar alqasima, 1416.
8- al'iiman biallah jala jalaluhu: ealaa muhamad alsslaby, altabeat al'uwlaa, suriat - lubnan - alkuayta, muasasat dar alnawadirm. f suriat, sharikat dar alnawadir allubnaniat sha.m.m lubnan, sharikat dar alnawadir alkuaytiat dha.ma.m alkuayti, 1431h-2010m.
9- haqiqat altawhidi: yusuf alqaradawii, altabeat al'uwlaa, alqahirati, maktabat wahbata, 1399h-1979m.
10- sir 'aelam alnubala'i: shams aldiyn muhamad 'ahmad aldhahbi, almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt wakhrun, altabeat althaalithatu, bayrut, muasasat alrisalati, 1405h/1985m.
11- alsahahi: 'iismaeil bin hamaad aljawharii, altabeat althaaniatu, bayrut, dar aleilm lilmalayini, 1399h/1956m.
12- sahih altarghib waltarhiba: muhamad nasir aldiyn alalbani, altabeat alkhamisatu, alrayada, maktabat almaearifi, 1424h-2003m.
13- sahih albukhari: lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukhari, ta1, dimashqa, dar abn kathir liltibaeat walnashr waltawziei, 1423h
14- sahih muslamin: muslim bin alhajaji, ta1, dar tiibati, 1427hi.
15- aleaqidat al'iislamiat wa'ususiha: eabdalrahman hasan almaydani, altabeat alkhamisatu, dimashqa, dar alqalama, 1408hi-1988m.
16- eaqidat altawhid fi alquran alkarimi: muhamad 'ahmad malkawi, altabeat al'uwlaa, alrayad, dar taymiat lilnashri, 1405h-1985m.
17- aleaqidat alsaafiat lilfirqat alnaajiati: sayid saeid eabdalghani, makat almukaramatu, dar tibat alkhadra'.
18- aleaqidat alsahihat wama yudaduha wanuaqid al'iislami: eabdaleaziz bin eabdallah bin bazi, 'iidarat 'awqaf alraajihi, matbaeat dar tayb.

19- eaqidat almuslim wama yatasil biha: eabdalhamid alsaayihi, altabeat al'uwlaa, eaman, matabie wizarat al'awqaf walshuwuwn walmuqadasat al'iislamiati, 1398h-1978m.
20- eaqidat almumani: 'abi bakr aljazayirii, almadinat almunawarati, maktabat aleulum walhakma, 1422hi-2001m.
21- eilam al'akhlaq al'iislamia (musueat al'akhlaqi) du. miqdad yaljin, alrayad: dar ealam alkatub, ta1, 1413hi.
22- eilm aldaewat 'iilaa allah, du. muhamad saed alshahrani, ta1, alrayad: maktabat dar alminhaji, 1437hi.
23- fi zilal alqurani, sayid qutb, bayrut, dar alshuruqi, ta10, 1982m.
24- qawaeid wadawabit fiqh aldaewat eind shaykh al'iislam abn taymiat: eabid bin eabdallah althabiti, ta3, aldamaam: dar abn aljuzi, 1438hi.
25- ktab altawhidi: salih bin fawzan alfawzani, altabeat althaalithatu, alriyada, maktabat almalik fahd alwataniati, 1423h-2002m.
26- lsan alearbi: 'abi alfadl jamal aldiyn almisrii, altabeat althaalithatu, bayrut, dar sadir, 1414h/1994m.
27- lamhat fi althaqafat al'iislamiati, eumar eawdat alkhatib, muasasat alrisalati, ta14, 1419h.
28- almujtabi min alsanan- alsunan alsughraa lilnisayiyi: 'ahmad bin shueayb alkharasani, tahqiqu: eabdalfataah 'abu ghudat, altabeat althaaniatu, halab maktab almatbueat al'iislamiati, 1406hi-1989m.
29- majmueat altawhidi: muhamad bin eabd alwahaabi, tasnif : muhamad bin ealiin alshuwkanii.-.
30- msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal: 'ahmad bin muhamad bin hanbal alshiybani, almuhaqaqi: shueayb al'arnawuwta- eadil murshid wakhrun, altabeat al'uwlaa, muasasat alrisalati, 1421h-2001m.
31- almuejam al'iislami: zidan eabdalfataah qaeda, altabeat al'uwlaa, al'urdunu, dar 'usamat lilnashri, 1433hi/2012m
32- alwafi balufyat: salah aldiyn khalil alsafadii. almuhaqiqi: 'ahmad al'arnawuwt waturki mustafaa, altabeat al'uwlaa, bayrut, dar 'iihya' altarathi, 1420h-2000m.